Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أى اتجاه يتجه ولا أى سبيل يأخذ:

أىّ طريق أسلك وأى قلب أملِكُ
وأى صبر أبتغى وهو بكم مُستهلَكُ
أدارنى حبكـــمُ كما يدور الفلك
أأنثنى وكل عضـــ و فيه منكم شرك
أخلصت فيكم باطناً فيه هَوًى لا يُدرَكُ
جلَّ فما فى صفْوه شَوبٌ ولا مُشْتركُ
ولاؤكم لى مذهبٌ وذكركم لى نسُكُ
ومهـــجتى مملوكَةٌ يا حَبَّذا المملَّكُ

إن كل عرق فيه ينبض بهذا الحب، فهو ليس حب القلب وحده، بل هو حب القلب والجسم وكل قطرة دم فيه وكل نبضة عرق من عروقه. ليس حبًّا ظاهراً كحب الغزلين لصواحبهم، وإنما هو حبٌ باطن فيه هَوًى لا يمكن أن يدرك ولا يمكن أن يوصف.

على أن اللغة عاجزة عن أن تعبّر عنه، ومن هنا أخذ أصحاب هذا الحب الباطن عند ابن الكيزانى وغيره من المتصوفة يعبرون عنه بمصطلحات أصحاب الحب الظاهر، فهم يشكون من الصد والدلال والهجر، وهم يندبون الديار والرسوم والأطلال، وهم يذكرون الوشاة والعذّال، وهم يخلعون عن أنفسهم كل تكلُّف وكل حجاب، وقد يرمزون بليلى ورامة من مثل قول ابن الكيزانى:

تَلذُّ لى فى هوَى ليلى مُعاتَبتى لأنَّ فى ذِكْرها بَرْداً على كَبدى
وأشتَهى سقَمى أن لا يُفارقنى لأنها أوْدَعته باطنَ الجَسد
وليس فى النوم لى ما عشْتُ من أَرَبٍ لأنّها أوْقَفَتْ جَفنى على السّهدِ
ولو تمادت على الهِجران راضيةً بالهَجْرِ لم أشْكُ ما ألقَى إلى أحدِ